عدد اسبوعي جماعي طوعي

العدد السابع والثلاثين 2012/7/13

الثورة السورية الكبرى

صحيفة أحرار سورية

بيان صحيفة أحرار سوريا لساعة الصفر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي أنعم علينا وشرفنا بالمشاركة بالثورة السورية المباركة ، الثورة التي رأينا فيها من صور الإعجاز الرباني ما رأينا ، ومن صور البطولات والنضالات ما رأينا ، فبعد أن بدأ الربيع العربي وبدأ نجم الحرية يتلألئ في سماء شامنا العدية بدأنا نحس بالنصر والحرية والعودة الى الله .

الأمر الذي دفع النظام الظالم إلى قمع هذه الثورة بكل أنواع الاجرام التي يمتلكها والتي تم تصديرها له من حلفائه روسيا وإيران واسرائيل وغيرهم ، من سلاح واعتقال وتعذيب إلى الاعتداء على الاعراض والنهب والحرق وما إلى ذلك من إضطهاد وإجرام ضد الشعب السوري الاعزل .

وبعد أن بقي العالمان العربي والعالمي يقف موقف المتفرج والمندد ، وبعد أن طالبنا وما زلنا نطالب بالتدخل الدولي لحماية الشعب السوري من قمع وإجرام عصابات الاسد ، حيث كان ردهم واضحًا أنهم لا يريدون التدخل لحماية الشعب السوري ، وأنهم جميعًا أجمعوا على غض الطرف عن جرائم ومجازر الاسد وشبيحته ، وإعطائه الفرصة تلو الفرصة والمبادرة تلو المبادرة ، بدءًا بمبادرة تركيا وانتهاءً بمبادرة عنان التي لم نرَ منها نتيجة إلا مزيدًا من الاجرام والقمع والتهجير والنهب .

وبناءً على كل الاحداث التي جرت والتي تجري الآن ، فإننا نحن أعضاء ومحرروا صحيفة أحرار سوريا الصحيفة الاولى التي نشأت من رحم الثورة في دمشق وريفها ، نعلن دعمنا الكامل والتام لخطة ساعة الصفر التي اصبحت وشيكة جدًا ، والتي سنسقط فيها نظام الهالك بشار إن شاء الله .

حيث سنخرج جميعًا عند اعلان هذه الساعة ، سنخرج جميعًا كلٌ بسلاحه وذراعه وعصاته وكاميرته ، وكل ما يتوفر لدينا من أدوات تساعدنا على إرهاب شبيحة بشار لنجبرهم على الانسحاب ، لن نهاب الحواجز ولا المدرعات والدبابات ، سنخرج جميعًا كسيل بشري متجهين نحو الساحات العامة ومفاصل النظام الهالك ، لن نعود إلى منازلنا إلا عندما ننهي عهد وتسلط وجبروت هذا النظام وننال حرية سورية الحبيبة بإذن الله .

حيث سيتم ذلك بالتنسيق الجماعي مع التنسيقات وكتائب الجيش الحر بإذن الله ..

وعاشت سوريا حرة أبية بلا أسد وبعثية

كتيبة شهداء دوما ، في سطور

كتيبة شهداء دوما كتيبة نشأت لحماية المواطنين العزل من عصابات الأسد المجرمة في مدينة دوما ، سطرت أروع ملاحم البطولة والشجاعة في الذّود عن المدينة ومرافقها وأهلها.

حيث قامت الكتيبة بسراياها المنتشرة بالتصدي للهجمة الشرسة التي تعرضت لها المدينة لعدة مرات كما قامت بعدة عمليات نوعية من تدمير للدبابات والمدرعات العسكرية والكاسحات مكيدة العصابات الأسدية خسائر فادحة ، كما استهدفت عددًا من باصات الشبيحة بمن فيها واستهداف وقنص الشبيحة بواسطة قناصيها المنتشرين في المدينة ، وقامت بعدة عمليات غنمت منها ذخائر وعتاد كما قامت بأسر عدد من الشبيحة والضباط ، وأخذ الإعترافات منهم ، ومن هذه العمليات أسر العميد نعيم خليل عودة الذي أسروه مقابل الإفراج عن الأسرى ، بالإضافة للإفراج عن جثامين شهداء المدينة.

وقدّم شباب هذه الكتيبة أرواحهم في سبيل الله تعالى كان منهم الشهيد البطل المجاهد مصطفى الدبس إبن دوما البار ، الذي استشهد في إحدى معارك الذود عن منطقة العب بعد مواجهات بطولية في الأول من تموز من هذا العام ، وردًا على استشهاد هذا البطل قامت (سرية الفدائيين) التابعة لكتيبة شهداء دوما بإسقاط طائرة هيلوكبتر لعصابات الأسد كانت تقصف أحد أحياء دوما ، كما قامت بتدمير مروحيتين كانتا تحومان فوق المدينة، (وقام ابطالها بإهداء العملية الى البطل الشهيد مصطفى الدبس ابو سليم) رحمه الله .

ماذا بعد السقوط...

بعد غزوة بدر و هزيمة قريش أجمعت قريش أمرها على الانتقام و كانت معركة أحد، اجتمع الرسول صلى الله عليه و سلم مع أصحابه ليشاورهم بالخروج لملاقاة جيش قريش أو المرابطة في المدينة و التحصن فيها فاختار بعضهم الخروج و بعضهم التحصن في المدينة و كان الرسول الكريم عليه الصلاة و السلام مع الرأي الأخير لكنه و مع إلحاح من رغبوا بالخروج لم يجد بدًا من الخروج.

تفاصيل المعركة معروفة للجميع و سنلخصها ببضعة أسطر ، في ليلة الجمعة تأهّب الناس للخروج ، واستعدّوا للقتال ، وعيّن النبي - صلى الله عليه وسلم - من يقوم بحراسة المدينة ، ثم تحرّك الجيش المكوّن من ألف رجل و استمرّ الجيش في مسيره حتى بلغوا بستانًا يُقال له " الشّوط " ، عندها انسحب عبدالله بن أبي بن سلول بحركة ماكرة ومعه ثلث الجيش يريد أن يوهن من عزائم المسلمين ويفتّ في عضدهم ، ويوقع الفرقة في صفوفهم.

في يوم السبت وصل الجيش إلى جبل أحد واختار النبي - صلى الله عليه وسلم - أرض المعركة ، وقام بتقسيم أفراد الجيش إلى ثلاث كتائب : كتيبة المهاجرين وكتيبة الأوس وكتيبة الخزرج ، وردّ النبي - صلى الله عليه وسلم - صغار السنّ ومنعهم من المشاركة ،ولم يستثن من الصغار سوى رافع بن خديج رضي الله عنه لبراعته في الرمي ، و سمرة بن جندب رضي الله عنه لقوّته الجسديّة . ثم عرج النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أصحابه فانتخب منهم خمسين راميًا ، وأمّر عليهم عبدالله بن جُبير رضي الله ، وجعلهم على جبل يُقال له " عينيْن " يقابل جبل أحد ، وقال لهم : (إن رأيتمونا تخْطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم ، وإن رأيتمونا هَزَمْنا القوم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم ، وانضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ، إنا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم). مع سير المعركة و ظهور بشائر النصر سارع الرماة إلى ترك أماكنهم طمعًا بالغنائم فكان أن التف خالد بن الوليد بمن معه من قريش و أحاطوا بالمسلمين ليلحقوا بهم الهزيمة.

لنقارن بين أمسنا المشرق و حاضرنا الذي نسعى لنعيد له الإشراق:

أولاً: هزيمة المسلمين يوم أحد لم تثبط من عزمهم على الإطلاق فسرعان ما استعادوا المبادرة من عدوهم.

ثانيًا:اختلاف الرأي ثم تبني الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم لم يكن سببًا في التفرقة بل اجتمع الجميع على قلب واحد رغم اختلافهم بالرأي.

ثالثًا:تقسيم العمل يعد من ضرورات النجاح شرط أن يكون في هذا التقسيم مصلحة لحسن سير العمل و أن يكون هناك تنسيق بين كل المجموعات و أن تخضع كلها لشخصية أو مجموعة أشخاص فتسير وفق رأيه لا وفق هواها.

رابعًا:صغار السن لا يجوز إشراكهم في أعمال الكبار و هذه الحكمة لا بد أن نأخذها عن قدوتنا رسول الله صلى الله عليه و سلم. يمكن للصغار المساهمة بأعمال أخرى تساعد الثورة دون أن يكون لهم دور عسكري فيها.

خامسًا:الالتزام الكامل بتوجيهات قائد المعركة و هذا يعني بالأساس ضرورة وجود هذا القائد و الذي يمكن أن يكون أكثر من شخص -مجلس للقيادة يضم عدة أشخاص لكنهم يتفقون على رأي جامع-.

سادسًا: أرض المعركة تساعد كثيرًا في النصر فيجب على ثوارنا أن يفرضوا هم ساحة المعركة لا أن يتركوا غيرهم ليفرضها عليهم.

سابعًا: عبدالله بن أبي بن سلول موجود في كل زمان و مكان فلنتنبه له و لأتباعه و لا تأخذنا نوايانا الطيبة للالتفات إلى الشائعات المثبطة للهمم.

أخيرًا ، حين رغب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بالبقاء في المدينة كان ذلك بناءً على أن جموع قريش لن تقوى على القتال بين الأزقة والطرقات ، ويمكن للنساء والأبناء المشاركة في الدفاع عن المدينة من شرفات البيوت وأسطحها، هذا يعني أننا في معاركنا لا بد أن نساهم جميعًا كل حسب قدرته و لكل منا دور يؤديه. لا يعقل أن نترك العمل كله للجيش الحر ثم نلومه على الانسحاب و تهمه بأنه سبب خراب المدينة. كل منا له دور و للمدن المجاورة دور أيضًا في التخفيف من شراسة هجمات النظام.

لا بد من العودة للمظاهرات السلمية التي تقوي عزيمة الجيش الحر و نشعره بأن الجميع معه في المعركة لا أن نتخاذل و نثبط هممنا ، و نقول أن الجيش الحر لوحده سيسقط النظام. لو كان مظاهراتنا بلا أثر على النظام لما واجهها بالرصاص الحي من أول يوم. لا بد من استعادة الثورة و منع النظام من سرقتها. لا بد من شحذ الهمم من جديد لنثبت للعالم أننا شعب لا يموت.

يجب أن تكون مظاهراتنا الآن في وضح النهار ليرى أتباع النظام و عملاؤه أن نيرانه و إجرامه لم تقتل إلا خوفنا. دماء الشهداء أمانة في أعناقنا فلنحفظ الأمانة و لنكمل المشوار حتى سقوط الطاغية.

جامع دوما الكبير

كان الجامع الكبير في عهد الآراميين معبدًا لعبادة الشمس ، وعندما جاء الرومان أصبحت الديانة اليهودية تمارس سرًا إلى جانب هذا المعبد ، ثم جاء بنو تغلب المسيحيون فبنوا في مكان هذا المعبد كنيسة مسيحية، وديرًا وفندقًا للغرباء و سمي هذا الدير باسم يونا أي يوحنا.

مر هذا الجامع بثلاث مراحل حتى وصل إلى ما هو عليه الآن:

المرحلة الأولى (بناؤه في عام 531هـ/ 1136م)

كان في بنائه القديم في الجدار الشمالي لصحن الجامع , وعلى علو بضعة أمتار , حجر عليه كتابة تاريخية جاء فيها ما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر. هذا ما أوقفه وحبسه وتصدق به ملك الأمراء إلب طغرادكين بهلوان جهان محمود بن بوري بن أتابك حسام أمير المؤمنين . لعنة الله على من بدل أو غير القطعتين الأرض المتلاصقتين شرقي الجسر في شهور سنة أحد وثلاثين وخمس مئة على مسجد دومة .

من الغريب أن اسم بانيه هو (طغتكين) لا كما كتب (طغرادكين) وذلك بالرجوع إلى المصادر التاريخية .

المرحلة الثانية (توسيعه وتجديده في عام 1900م)

كان هذا الجامع صغيرًا بسيطًا بقدر حاجة دومة إليه في ذلك الوقت ، ولما اتسع عمرانها وازداد عدد سكانها , أراد الدوميون توسيعه فتشكلت لجنة خاصة لتوسيع الجامع وتجديده، وكانت الجنة برئاسة (صالح طه)رئيس مجلس المدينة ,وقد جمعت هذه اللجنة بعض التبرعات من الناس . وبدأ العمل بالهدم والتوسيع ، وخلال ذلك عثر العمال على جرة صغيرة ملئت نقودًا ذهبية أثرية تعود للعهد الروماني ، فأنفق القائمون عليه وقتئذ ثمن هذه النقود في سبيله فبرز بشكله المحمود .

المرحلة الثالثة (هدمه وتوسيعه وبناؤه بتخطيط جديد)

هدمت وزارة الأوقاف البناء القديم عام 1983م , ووسعت رقعته كثيرًا , و أعادت بناءه ليشمل سوقًا تجاريًا إضافة للمسجد و الذي يعتقد أنه يضم أكبر قبة في سوريا.

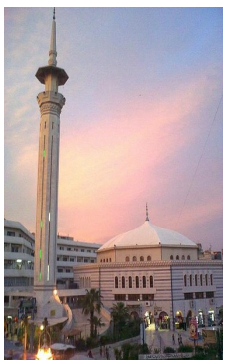

شهادتي على إحدى مجازر مدينة دوما في مشفى حمدان

دماء..قصف..انفجارات.. قنص و حرق و ذبح و تنكيل.. إرهاب بكل معنى الكلمة.. لا أدري بما أبدأ ، ولكن من واجبي نقل الحقيقة والواقع ليسمعها العالم لعلهم يألمون ،أقصد يشعرون بحالنا فالضمائر ماتت من قرون.

صباح يوم الجمعة 29 6 2012 وبعد قصف عنيف من قبل قوات النظام وصمود أشبال البعض من الجيش الحر وما بقي من أهالي وطني"دوما المنكوبة"تناهى إلى سمعي أن عصابات الأسد قامت باقتحام ملاذ المرضى والمصابين في دوما ومناطق متفرقة محيطة بها "مشفى حمدان" أعتقد أنه ليس بالاسم الغريب عنكم ، فهو المشفى الذي داوى كثيراً من المرضى و خفف آلام المصابين ، لقد قامت هذه العصابة العاشقة للدماء بقتل كل من كان في المشفى وسرقة جثث لشهداء مع الأسِرّة التي كانت قد سُجيت أجسادهم عليها و انصبغت بلون دمائهم الطاهرة فلم يبق إلا آثار الدم المحيطة بالمكان.

هرعت للمكان بعد سماعي بأن عناصر من فدائيي الجيش السوري الحر كانت بالقرب منها .. تحاول إنقاذ النساء والأطفال وإخراجهم من المكان ولكن مع بالغ الأسف باءت محاولات إنقاذهم لهؤلاء الأبرياء بالفشل بسبب الحصار القاتل حولهم.

وصلت إلى إحدى مداخل المشفى فوجدت جثمان شهيد كنت قد صورته قبل انتشاله من الأرض قد جيء به و وضع على حافة المدخل في الطريق ، ولقد لفت انتباهي كثرة الذباب على جسده الطاهر ودمائه الزكية و قد كان الجو حاراً قبيل الظهيرة ، تركت الشهيد و دخلت لأتفقد حال المشفى بعد اشتباك عناصر السرية الأبية مع الجرذان الأسدية الذين قد احتلوها مسبقًا .

وأود التنويه إلى أنه في طريقي إلى المشفى كان كل شيء ميت ، كان الجو كئيباً، صحيح أنها ممرات صغيرة أو أزقة ضيقة إلا أن الأسرة البيضاء والمخضبة بلون الدم دم الإسلام و المسلمين المسفوك على الأرض بأيدي المارقين ينتشر حوله الذباب كان "نذير موت"، نعم هذا ما أود التعبير عنه ،كل شيء يمثل الموت لا حياة ولا أمل.

وصلت للمشفى ..كانت خالية على عروشها..و لكن أحمد الله على أن أخليت بفضل الله وبصمود الرجال الأحرار من عناصر الجيش السوري الحر ، كنت وحيدا في الطابق الأول لا أحد معي ، ولا شيء سوى الدماء والدمار علما أن هذه المشفى المباركة كانت سابقا تعج بالمرضى تداوي الجرحى وتخفف آلامهم ، لكن اليوم .. لا شي إلا آثار الموت.

صعدت للعناية المشددة و الكآبة تختلج في أعماقي وتملأ أركاني، دخلت فوجدت آثار أجساد المرضى والشهداء ، تخيلوا !! سرقوا الجثث والأسِرّة التي كانو عليها وقد حوَت الأرض آثار دمائهم الطاهرة التي كانت عندها أسِرتهم .

كلما انتقلت إلى غرفة من غُرف العناية المشددة في المشفى تكرر المشهد ذاته أمام ناظري ناهيك عن رائحة الدم التي تنتشر في جميع أرجاء المشفى ، شعرت كأنني في "مسلخ" مجزرة لحم وأقسى لا زلت أذكرها وأذكر تلك اللحظات كلما عادت الرائحة إلى أنفي ، دخلت إلى الغرفة الأخيرة، وهنا أقف قليلا .. لأحاول مضغ المرارة قبل أن أتكلم لأعبر عما رأيت ..تخيلوا .. وجدت امرأة قد أحضرها أهلها للعناية المركزة وهي غائبة عن الوعي وتحت التنفس الاصطناعي ، شاهدتها على سريرها وقد كبلت يدها بالسرير وأطلقت رصاصة الجبناء في رأسها ، و الله لقد اعتصرني الألم عصراً ، بالله عليكم هل تستشعرون معي غدر هؤلاء الأوغاد.. تألمت من أعماقي لمرآها ، لقد استغلوا ضعف قوتها وقلة حيلتها ، امرأة مريضة غائبة عن الوعي ، بالإضافة إلى خلو المشفى من الأطباء والممرضين حتى عمال النظافة ، لقد اعتدوا على أضعف خلق الله ، لكن الذي أنزل بي الصاعقة الكبرى هو أن تلك المرأة وفي ذالك الوضع الصعب ، كانت ما تزال على قيد الحياة ، كانت تضرب السرير بقدمها ضرباً خفيفًا ، عجز لساني عن نطق أي كلمة سوى قولي"رحمتك يااارب رحمتك يااارب ... يااارب . ."

أصبت بصدمة بعد ذلك المشهد ولم أعد أدري ما يجري حولي ، سوى ما أذكره أن يد أخي كانت تربت على كتفي وهو يقول"طول بالك أبو محمد والله لنتقم" ، أخي ورغم إصابته إصابتين من الأوغاد هو واثق بالنصر إن شاء الله.

لم نستطع إنقاذ النساء والأطفال فالموت يحيط بنا من كل حدب وصوب ، طائرات تقصف ، دبابات تدمر ، وقناصة يتلقف المحاولين النجاة ، عدا عن أولئك المجرمين الحالمين بقتلنا وإراقة دمائنا على ربوع أرضنا"من عاش الحدث ليس كمن سمعه أو قرأه ، "لقد كانت الحال أصعب من أن توصف بكلمات كنا نقفز من منزل لآخر ، من طابق لثاني ،نكسر الأبواب ، نحطم الجدران نصعد ثم ننزل على الجدران ، لنتجوا ،، كل ذلك بالتزامن مع وابل من قذائف الهاون التي تمطر فوق رؤوسنا .

وصلنا لطريق النجاة وخرجنا بحمد الله وبمعجزة لا تصدق..ولكن المفجع أننا كنا أكثر من 25شخصاً وخرجنا فقط سبعة..نعم سبعة أشخاص من أصل 25 شخص.. أربعة مصابون وثلاثة سالمون إلا من بعض الشظايا..أما الذين تركناهم خلفنا فثلاثة منهم قضوا نحبهم ليلحقوا بركب الشهداء ، واحد منهم استشهد أمام ناظري كان ينزف ولم نقدر على إسعافه استشهد لأنه لا مغيث .. لم يوجد أحد يغيثه و الآخر قتله أحد القناصة الجبناء لمجرد أنه أخرج رأسه من منزله ليرى بلده وتكون نظرة الوداع الأليمة و لم نستطع الوصول إليه ,,أما الثالث فقد استشهد قبل وصولي إلى المشفى .. والبقية العالقون لا نعلم أي شيء عنهم ونسأل الله لهم السلامة والأمان ، وإن كانت أصعب الأماني وبعيدة المنال ، في ذاك المكان مع الأسف جائني خبر أنه تم ذبح كل من كان بمحيط مشفى حمدان ولكن لا نقنط من رحمة الله السميع لدعائنا العالم بحالنا وضعفنا.

أما ما كان يسمى بسوق دوما فقد نظرت إليه حين وصولي للمشفى وكان مدمراً .. لا تستطيع أن تميز فيه محلاً من محل ، كيف ستميز والقصف مستمر؟!!من الدبابات والطائرات وقذائف الهاون كيف؟!! كان مشهد السوق يتغير كل ساعة بحيث تميزه عن الساعة السابقة دُمِرَ كل شيء ..كل شيء لم يبق ركن على حاله.. ونظرت إليه نظرة أخيرة ..قبل أن نغادر أرضنا فوجدته ركاماً من تراب .. و حديد .. يحيط به الدماء والدمار من كل الجهات ..

هذا اليوم كان للعلم يوم الجمعة ولكن لم يستطع أحد أن يميزه لكثرة الأحداث وتسارعها وتصعد الحملة العنيفة وشراستها في الفترة الماضية.. كل المآذن في الغالب علت فيها أصوات الأذان والتكبير وكل الناس لبت النداء واستجابت وذهبت لأداء صلاة الجمعة إلا في مدينتي دوما المنكوبة فلم يرتفع أذان ولم يعلُ نداء في كل البلدة.. نعم,,,بلدة المآذن التي يفوق عدد مساجدها على السبعين مسجداً ويكثر عدد سكانها على النصف مليون أبيٍّ لم يؤذن فيها للصلاة أبداً ..باستثناء صوت واحد..ارتفع من مئذنة الجامع الكبير بعد إطلاق سيل من الرصاص القوي في سماء المدينة إحتفالاً بتحريرها ، كان الصوت"شبيحة للأبد لأجل عيون الأسد"

زاد هذا الصوت من ألمي ,,زادني كمداً على كمد..لقد عشت هذه الأحداث لحظة بلحظة ولم أتخيل أنني سأخرج وأقابل بشراً أروي له تلك المآسي التي تعرضنا لها ..أنا وكل من نجا بحياته من تلك الحرب الدموية التي ما زالت مستمرة .. لكن لطف الباري أنقذنا لنكون صوتَ حق يصدح ويعلو ليعلم الناس بما جرى وليكون شاهداً على المجازر الوحشية .. ولنحمل لكم رسالة من دوما عروس الثورة المغتصبة تستجدكم وتستغيث فيها وتقول لكل من في قلبه مثقال ذرة من رحمة " أنجدوني ,,, أنا منكم وأنتم مني ,,, كيف هنت عليكم؟؟! كيف؟؟؟!" تخلى عنا كل البشر وكل الخلق فلم يبق بوسعنا إلا الإلتجاء إلى فاطر البشر وباريهم .. أروي ما رأيت في مكان من أماكن المجزرة و لا أنسى الذين رأوا غير ما رأيت و استشهدوا و ماتت شهادتهم على ما رأوا.. ندعوك يا رحمن يا منان ان تنصرنا.. وتقبل شهدائنا.. وتشف جرحانا.. وتفرج عن معتقلينا يا حنان ويا ذا القوة والجبروت انتقم من الطاغية وأتباعه فقد اعتدو على حرماتك ..يا الله ,, يا الله ,, يا الله,,ما لنا سواك.

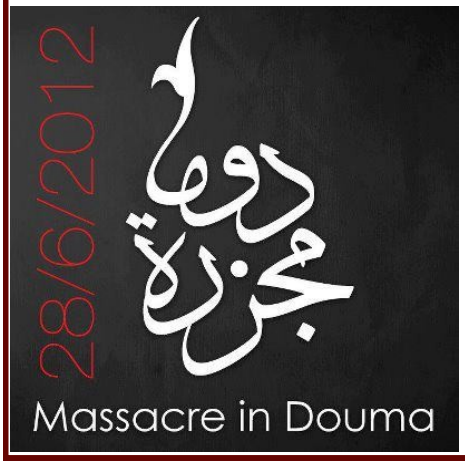

مدينة دوما شعلة الثورة

مدينة دوما هي أهم مدن محافظة ريف دمشق في سوريا ومركزها الإداري ، يَبلغ تعداد سكانها اكثر من 500 ألف نسمة، وفقًا لبيانات السجل المدني .

تُعد المدينة من المدن الكبيرة، وتتبع لها الكثير من مناطق إداريًا، وفي التاريخ تذكر المصادر أنها تعود للحقبة الآرامية، وبها العديد من الآثار والمواقع الأثرية. ترتبط دوما بالتاريخ العريق لمدينة دمشق، كما تنتشر فيها دور العبادة والمساجد، ويَصل عدد المساجد فيها إلى أكثر من 80 مسجدًا وجامعًا، منها مساجد تاريخية معروفة، إضافة إلى العديد من المباني والمدارس والخانات الأثرية.

يُطلق أهل دوما على أبناء دوما اسم : "الدوامنة ,"والمفرد" :الدومانى ."كما خرج من المدينة العديد من العلماء، مثل الشيخ عبد القادر بدران والشيخ احمد الشامي وغيرهم .

تشتهر مدينة دوما بكونها منطقة سياحية ومحافظة لريف دمشق ، وشهدت المدينة في السنوات الأخيرة تظخمًا سكانيًا نظرًا لازدهار التجارة فيها، تتميز مدينة دوما بتاريخها العريق فهي تعتبر من أقدم المدن في المنطقة بالإضافة إلى الاثار التاريخية التي تحتويها. تُعتبر مدينة دوما مرتعًا للأقليات، كالفلسطينيين والعراقيين واللبنانيين، وذلك لموقعها المُتميِّز الذي يتمحور بالقرب من العاصمة دمشق، ويضمُّ أكبر محافظة سورية.

دوما مدينة صناعية زراعية وبها العديد من المصانع والمعامل في مختلف الصناعات الحديثة، إضافة إلى الصناعات التقليدية، ويشتهر ريفها بزراعة أشجار الفواكه المختلفة، مثل العنب المعروف بـ"العنب الدوماني" وغيرها من الثمار. وتنتشر في المدينة كافة المرافق العامة، مثل المراكز الاجتماعية والصحية والمستشفيات ومراكز الخدمات بكل أنواعها، وإضافة إلى عراقة مدينة دوما فهي اليوم مدينة حديثة تمتد في جنباتها المناطق السكنية الحديثة. وفي دوما كافة الاحتياجات الأساسية والكمالية للناس، ولا يضطر المقيم في دوما أن يذهب إلى أي مكان آخر لاقتناء حاجياته.

أصبحت مدينة دوما مزدحمة جدًا في الفترة الأخير نتيجة للتزايد السكاني بشكل غير مسبوق، بحيث يتضح للزائر كثرة الإنجاب، وتحوي مدينة دوما بعض الجاليات بها من فلسطين والعراق وبعض أهالي دمشق الهاربين من غلاء أسعار العقارات في العاصمة، لكن الغرباء يبقون أقلية في مقابل أهل المدينة الأصليين، ويرجعه المختصون أيضًا إلى طبيعة أهالي المدينة وتمسكهم ببعض العادات كغطاء الوجه للنساء مثلاً.

حفظ الله دوما واهلها ورحم شهداءها الابطال..

مقال تحليلي عن المجزرة والتطورات الأخيرة في مدينة دوما

ما الذي حدث في دوما؟ لماذا حصل ما حصل؟ ومن يتحمل المسؤولية؟

لا يخفى على أحد التوجه الجديد لعصابة النظام إلى هذه المرحلة الجديدة من القمع والتي وهي مرحلة المجازر ، وهي مرحلة متقدمة في سياسة القمع التي اتخذها المقبور حافظ الأسد ومشى على أثره فيها ابنه الملعون بشار.

منذ فترة تواردت إلى الجيش الحر في دوما تقارير عن نية النظام لارتكاب مجزرة في دوما بعد أن فشلت كل أساليب القمع السابقة التي استعملها مع اهل المدينة الصامدين الثائرين، منذ ثلاثة أسابيع وحتى الآن كان الجيش الحر يسعى جاهدًا لمنع وقوع هذه المجزرة بكل ما أوتي من قوة ، كان يعلم أن المناطق المعرضة للمجازر أكثر من غيرها هي أطراف المدينة، فقام بنشر دوريات عند هذه المناطق ، وقام بإفشال عدة محاولات لارتكاب هذه المجزرة، كانت إحداها عندما دخل رتل باصات لمداهمة المدينة، وعلم الجيش الحر من مصادر داخل النظام أن أحد هذه الباصات فيه طائفيون حاقدون أتوا بهدف ارتكاب مجزرة ، وفعلاً كمن لهم الجيش الحر وكان قد أخذ مواصفات الباص بشكل كامل وتم تدميره وإحباط هذه العملية.

في مرة أخرى دخل جنود النظام من جهة أمن الدولة بعدة دبابات وبسرعة كبيرة مباغتة للجيش الحر واقتحموا عدة منازل كانت فارغة وقاموا باعدام ميداني شنقًا لاول شخص وجدوه في بيته وهو الشهيد طارق شلهوب رحمه الله ، وهنا تدخل عناصر الجيش الحر بالسرعة الممكنة في عملية شجاعة جدًا بمواجهة الدبابة بالصدر العاري أدت لاستشهاد خمسة عناصر منهم، ونجحوا في تدمير دبابتين وإحباط العملية.

ولا ننسى المجزرة الصغيرة التي وقعت في حق الشهداء الثلاثة على طريق عدرا والتمثيل بجثثهم ولكن يبدو أن هذه المجزرة الصغيرة لم تفلح في تخويف أهالي المدينة وكان لا بد من ارتكاب مجزرة أكبر تدفع الجميع للنزوح.

وتوالت المحاولات ونجح الجيش الغدار في النهاية في ارتكاب مجزرته على غفلة من الجيش الحر حيث دخلوا تحت غطاء من القصف العنيف بكل أنواع الأسلحة مع استعمال الطيران بشكل مكثف إلى منطقة قريبة لمناطق تمركز جيش النظام الاعتيادية ، ونفذ جريمته في صمت لمدة 8 ساعات متواصلة دون أن يدري به أحد حتى المساء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ونجح النظام في ما كان يسعى له منذ البداية بتهجير اهالي دوما حتى يتسنى له قصفها والسيطرة عليها بالكامل وتدمير الحاضنة الشعبية الأكبر في الريف الدمشقي للجيش الحر الذي بات يشكل تهديدًا كبيرًا على مركز النظام ، وأصبح يهدد بقاءه في العاصمة دمشق.

هل أخطأ الجيش الحر في دخول المدينة وبالتالي تعريضها لهذا العدوان الهمجي؟ أم أنه تصرف بما تمليه عليه حميته لعلمه بما لم يكن يعلمه الناس من نية النظام الخبيثة للتشنيع بأهل دوما؟ ما نعلمه بالتأكيد أن النتيجة كانت صعبة على أهالي دوما جميعهم بما فيهم الجيش الحر.

لا أحد يعلم ما هو التصرف الصحيح في هذه الحالات ولكن جزءًا كبيرًا من المسؤولية يقع على عاتق وسائل الإعلام العربية والعالمية التي تجاهلت أخبار دوما وانشغلت بالتفاهات من الأخبار من خارج سوريا خلال هذه الفترة العصيبة ، نحمل هذه القنوات المسؤولية المباشرة عن أرواح مئات الشهداء سقطوا في المجازر التي ارتكبت لأن النظام كان مطمئنًا و أحس أن الأعين بعيدة عنه وأن لا أحد سيدري بفعلته الشنيعة.

حسبنا الله نعم الوكيل .. اللهم هيئ لنا من أمرنا فرجًا ومخرجًا وارزقنا النصر من حيث لا نحتسب .. يا رب لا تضيع معاناة أهالي دوما سدى.

هم ضحوا بأنفسهم وأموالهم وبيوتهم وممتلكاتهم في سبيلك، يا رب انصرهم نصرًا عاجلاً غير آجل على أعدائك أعداء الإنسانية عصابة الأسد المجرمين ومن والاهم إنك على كل شيء قدير..

خصائص الشهداء

الأولى: {إن للشهيد عند الله خصالاً: يُغفر له في أول دفعة من دمه } أول ما تسكب في الأرض قطرة من قطرات دمه يغفر الله له سجلاته ولو كانت كجبال الدنيا من الخطايا .

الثانية: {ويرى مقعده من الجنة } قال بعضهم: يراه قبل أن يقتل، وقال بعضهم: في سكرات الموت، فيرى مكانه الذي خصصه الله له .

الثالثة: {ويحلى حلية الإيمان} وهي علامة خاصة بالمؤمنين، وهي للمجاهدين، ودل عليها القرآن في قوله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [الحديد:19].

الرابعة: {ويزوج من الحور العين، ويجار من عذاب القبر } فلا يأتيه عذاب من القبر، وهذه للشهداء والأنبياء.

الخامسة: {ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها }.

السادسة: {ويزوج اثنتين وسبعين من الحور العين، ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه } .

هل أبكي أخي الشهيد يا جدي ؟؟

سَألتْني صَبيَّةٌ سوريّةٌ استشهدَ أخوها هذا السؤال الغريب: "هل من الضعف أن أبكي على أخي، ومن يُصابون من أهلي وبلدي؟! وهل تبكي أنت أيضًا يا جدي؟!"

نعم يا بنتي! أنا أبكي وأبكي؛ ولكنْ بغير دموع! فقد جَفَّت الدموعُ في عيني من زمن طويل طويل ومَن الذي يستطيعُ أن يَرى أو يسمعَ ما وقعَ وما يقعُ في دوما وسَقبا وحَرستا وسائر ريفِ دمشق ولا يبكي؟!

مَن الذي يستطيعُ أن يَرى أو يسمعَ ما وقعَ وما يقعُ في حمصَ وأحيائها وضواحيها وقُراها ولا يبكي؟!

مَن الذي يستطيعُ أن يَرى أو يَسمعَ ما وقعَ وما يقعُ في حماة ودرعا ودير الزور وادلب، وغيرها، وغيرها، في المدن والقرى والأريافِ والسهول والجبال.. ولا يبكي؟!

نعم يابنتي ! أنا أبكي وأبكي بعيني وقلبي .. ولكنَّ البكاءَ لا يُضْعِفُ أبدًا من عزمي وإرادتي وعملي، ولا ينالُ أبدًا من صبري وشكري وتسليمي بقضاء الله عزّ وجلّ، واستبشاري لأحبابنا الشهداء بنعمةٍ من الله وفضل ونعيمٍ مقيم، وإصراري على متابعةِ الطريق، وثقتي المطلقة بعون الله ونصر الله

إبكِ يا بنتي إبكِ إذا شعرتِ بحاجةٍ إلى البكاء! إنَّ دموعَ اليتامَى والأيامَى والثكالَى وكلِّ مظلومٍ ومكلومٍ ومفجوع.. تهُزُّ ضميرَ الكون، وتتحوَّلُ إلى سيلٍ جارفٍ يَجْرُفُ الظلمَ والاستبدادَ والفساد، وإلى غيثٍ حيي جميل تحْيَى بهِ الأمةُ والبلادُ في مستقبلٍ حُرٍّ زاهرٍ كريم .

إعلان تشكيل أول تنظيم نسائي مسلح في حمص

أعلنت مجموعة نساء من مدينة حمص تشكيل كتيبة «بنات الوليد» كأول تنظيم نسائي مسلح مناهض للنظام في سوريا. وجاء في بيان إعلان تشكيل الكتيبة أنها لا تنتمي لأي تنظيم أو جهة متشددة.

وفي مقطع فيديو بثه ناشطون على شبكة الإنترنت، قالت سيدة تتوسط مجموعة من نحو عشر نساء منتقبات «نحن مجموعة من حرائر حمص قمنا بتشكيل كتيبة بنات الوليد». وأضافت أن «مهمة هذه الكتيبة هي إسعاف الجرحى ومساعدة المصابين واللاجئين أينما وجدوا، وتدريب الحرائر على مختلف أنواع الأسلحة لحماية أنفسهن من العصابات الأسدية، ومتابعة جرائم النظام لنشرها وفضحها إعلامياً».

وعن أسباب تشكيل هذه الكتيبة قالت السيدة التي كانت تقرأ البيان من جهاز كومبيوتر أمامها «الجرائم المرتكبة بحق الشعب السوري عامة والحرائر خاصة، والتهجير القسري للمدنيين العزل من قبل العصابات الأسدية وإجبارهم على ترك منازلهم وسرقة ممتلكاتهم، وعمليات القنص المستمرة للشعب السوري الحر من قبل الشبيحة والمرتزقة الإيرانيين وعناصر حزب الله رغم وجود المراقبين الدوليين».

وأكدت في نهاية البيان المقتضب أن الكتيبة «لا تنتمي لأي تنظيم أو جهة متشددة».

ومع أن هذه ليست أول مرة تظهر فيها نساء سوريات يعلنَّ حمل السلاح، فإنها المرة الأولى التي يعلن فيها عن تشكيل كتيبة ذات أهداف ومهمات محددة. وكان ناشطون بثوا فيديو يظهر سيدة حمصية منتقبة في أحد الأحياء المحاصرة توجه رسالة إلى الرئيس الأسد بأن نساء حمص حملن السلاح، وختمت رسالتها بإطلاق النار من بندقية كانت تحملها على كتفها. إلا أن هذا الفيديو لم يلق صدى إعلامياً، ليأتي الإعلان عن تشكيل «كتيبة بنات الوليد» مع الإشارة إلى أنه سبق لمجموعة نساء حمصيات ممرضات وطبيبات يعملن في المشافي الميدانية أن وجهن نداء استغاثة بعد تدمير المشافي الميدانية في حمص وصعوبة إسعاف الجرحى، من دون أن يعلنَّ نية الاستسلام أو التوقف عن عملهن أو مغادرة حيهن المحاصر.

ويقول ناشطون إن النساء في أحياء حمص المحاصرة ينشطن إلى جانب الرجال في مجالي الإسعاف والإغاثة، ويتعرضن أكثر من الرجال لخطر الخطف والاعتقال. وفي الآونة الأخيرة زادت حوادث الاختطاف بشكل مقلق، كما زادت انتهاكات المرأة، وهناك العشرات من النساء تعرضن للاغتصاب والقتل المروع.

والطريف أن الناشطين الذين بثوا مقطع الفيديو على موقع «يوتيوب» وضعوا له عنواناً كان بمثابة رسالة تحد وسخرية من الرجال الصامتين على جرائم النظام، فكان العنوان «احلقوا شواربكم، فقد تم تشكيل كتيبة بنات الوليد في حمص»، بمعنى أن نساء حمص سيدافعن عن أنفسهن ولسن بحاجة للرجال.

وكانت منظمة «هيومان رايتس ووتش» أكدت في تقرير لها أن القوات الحكومية في سوريا استخدمت الاغتصاب وأشكالاً أخرى من العنف الجنسي ضد الرجال والنساء والأطفال خلال الانتفاضة السورية. وقالت المنظمة إنها سجلت 20 واقعة خلال مقابلات داخل سوريا وخارجها مع 8 ضحايا، بينهم 4 نساء، وأكثر من 25 شخصاً آخرين على علم بالانتهاكات الجنسية، من بينهم عاملون في المجال الطبي ومحتجزون سابقون ومنشقون عن الجيش ونشطاء في مجال الدفاع عن حقوق المرأة.

وقالت سارة لي ويتسون، مديرة منطقة الشرق الأوسط في المنظمة، إن القوات الحكومية والشبيحة الموالين للحكومة اعتدوا جنسياً على نساء وفتيات خلال مداهمة منازل واجتياح مناطق سكنية .

الشهيد مصطفى الدبس

كنا صغاراً عندما كان يرافقنا الى المدرسة ليحرسنا في الطريق مع انه اصغرَ منا نحن الاثنين ، لم نكن ندرِ يوماً ونحن نرتاد دروس الدين الخاصة انه يُحَضَّرُ لشيء ما عظيم ، ولم نكن ندر أن الشقاء الدنيوي الذي يعانيه كان تمهيداً لراحته الكبرى، بين يدي الجليل .. سبحانه وتعالى ..

كان ـ رحمه الله ـ ينبوع حكمةٍ وكأنه أكبر منا نحن اللواتي نكبره بسنوات ، منذ الصغر لم اعرفه سوى رجلاً ، وها أنا ذي أقولها لمن لا يعرف أخي مصطفى الدبس.

ولد أخي مصطفى رجلاً ،وعاش طفولته رجلاً ،ونشأ في شبابه رجلاً ، فلم يجهل على جهل الجاهلين ، ولم تُلهه الدنيا ومطالبها على الرغم من صعوبة الحياة .

كان رحمه الله اليد الحانية على كل من يعول ، وشمل في عطفة وبره والديه ، اللذين لا يفتآن يدعوان له ويرضيان عنه.

كان رحمه الله كثير الصمت دائم التفكير، وخاصة في آخر مرة رأته عيناي فيها ، كان مطرقاً ويفكر ، حتى ظننته لبرهة من الزمن انه يضحك ، ويتبسم احياناً ، نظرت اليه وسألته: هيه يا أب سليم .. وين سرحت؟؟ لوين وصلت؟؟

فتنهد وأجاب بكل ثبات وحروفه لا تزال ترن في أذني : " انتو ماشفتو يللي شفناه" .

نعم لم نر ما رأيت يا أخي ، لم نقاس ماقاسيت وأخاك في هذه المعارك الطاحنة ، أنتم تقارعون علوج الكفر والنفاق ونحن نتقلب بين الطعام والشراب والتلفاز .

أتذكر يا أخي يوم أن سمعنا نبأ وفاة الجحش الأب؟؟ حينها استطعنا التنفس لدقائق قليلة وظننا –ببراءة شديدة- أننا قد فرحنا إذ أننا سنعود لديارنا . ولكن ماهي إلا ساعات حتى جاء النبأ الصاعق ، فقد تحول الحكم الجمهوري - فجأةً - إلى ملكي واتخذ طابع التوريث ، وجثم هذا الطاغية الفرعون الثاني على صدورنا ونحن له كارهون!!!

أكنّا نتخيل يومها اننا سنعيش لليوم الذي يُبصق فيه على آل الأسد وحاشيته؟؟

أكنّا نتوقع اننا سنقولها ملء أفواهنا: ارحل ياملعون الأب والأم و السلالة؟؟؟

كنا نعيش خارج بلادنا غرباء ، غرباء في الفكر.. واللهجة والعادات.. و كل شيء . تأقلمنا مع الإخوة في بلد الغربة ، وسعينا في طلب الرزق ، وحاولنا الاستقرار .

لكنك رفضت ، رفضت أنت أن تستقر وتتزوج ، رفضت أن تكون عالة وتستعين ولو بوالدك ليزوجك، وقطعت على نفسك عهداً أن لا تتزوج إلا من حرّ مالك وأن لا تُنقص العروس شيئاً .

وهاهي العروس الآن بين يديك ، لا ينقصها شيء ، نادت باسمك في السماء شوقاً إليك ، فاستجاب الله وأرسلك إليها شهيداً وعريساً .

رحمك الله يازينة شباب دوما ، رحمك الله يا أبوسليم.

كنت أتمنى أن يأتي يوم وأرى عروسك و أحمل أولادك ، لكن الله أراد أن نجتمع بهم في الجنة ، وكنت أتمنى أن أودعك بحرارة قبل سفرك ، وكنت اتمنى أن أضم جسدك قبل أن يوارى التراب الطاهر .

وكنت اتمنى...

آآآآآه يا أخي..هناك الكثير مما أريد أن أتعلم منك.. لكم كنت أشعر بالسعادة تغمرني عندما تحمل أولادي وتحنو عليهم ، كنت تحبهم من قلبك وكأنهم أولادك.

أريد وجودك إلى جواري .. أريد مساندتك لي في الحياة.. أريد مشورتك في أمور كثيرة..

هذه حال الدنيا ، تخطف الأحباب من حولنا ونحن ساهون ، لقد أيقظتنا يا أخي باستشهادك وبعثت فينا روحاً لم نعهدها في نفوسنا ، فجزاك الله عنا كل الخير .

أسأل الله القدير أن يتقبلك من الشهداء ، ويجمعنا بك في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر.

أيّها المصطفى...لن أرثيك

مضى على رحيلك أيام .. ولم نفق بعد من حقيقة ماجرى .. فلازلنا ننسج أمنيات الإحتفال معك بالنصر الممزوجة بفرحة اللقاء بك .. ولا زلنا ننتظر أن يرن الهاتف وينساب صوتك بمعنوياتٍ جهادية لا مثيل لها مؤكداً (سوريا لن تتراجع) .. ولازلنا نراك حياً في صفوف كتائب دوما التي لن تنحني .

حقاً يا أخي ، أنت لا زلت حياً ، في كل ما بدأت به وفي كل مكان حللت به ، ولازالوا يقولون (ليت كل الرجال مثلك أبا سليم) .

توافدت جموع الناس من كل مكان ليهنئونا بك وبوسامٍ نلته مع ركب الذين سبقوك ، حدّثونا عن مكانتك لديهم ، وعن أيامٍ قضوها معك ، وعن أخلاقك وعطائك مع الجميع ، عن عزيمتك في الجهاد ويقينك بالنصر حتى خُيل لي أنك ستعود وسأروي لك كل ما سمعت، وتخيّلت كيف ستسعد بذلك . ليتك تعود يوماً يا أخي ، فلدي الكثير لأقوله لك ، لكنني للآن أحس أنك بيننا.. لم ترحل .. فلم يغادرنا سوى جسدك الطاهر ، فأنت المجاهد الذي اصطفاك الله تعالى ، وقد نلت غايتك ، لذلك لن أرثيك .

أُغالب دمعي وأنا أذكر شوقك لأرض الجهاد عندما أتيت إلينا ، لم تكن سوى عريساً يتلهف للجنان ، وكأنك ترى الحور العين وهي تناديك ، فلم تطق فراقاً ، وتركت فراشاً وثيراً وطعاماً وفيراً ، مُغادراً الراحة الزائفة وذهبت ملبياً النداء ، كان وداعك لنا غريباً ووصاياك كثيرة ، فأوصيتنا وكأنك تسلّمنا الرّاية ، وتأخذ منا عهداً بأن لا نيأس ولا نتراجع .

إصرارك أغاظ تلك العصابة الفاجرة وإنجازك أرّق مضجعهم ، فحاولوا ثنيك عن دربك بالسجن والتعذيب والتهديد ، وما إن خرجت منه حتى عدت إلى الساحات بعزيمة أقوى ، فانتدَبت تلك العصابة أشقاهم لينال منك ، ولكن أنّى لهم أن يظفروا وينتصروا!!! فأنت حقاً لا زلت حياً في نفوس المجاهدين ، الذين أقسموا أن يثأروا وأن لن يتراجعوا عما بدأت به ، ولا زلنا نراك في كل ما تركته لنا من عطاء ونصح وإنجاز ، ولازالت كل سوريا تروي بطولاتك وعزيمتك .

رأيت على شاشة التلفاز أمهات الشهداء وإخوتهم ، رأيتهم وهم يودعون أحبابهم ويوارونهم في قبور انتشرت حتى في الحدائق ، بكيت لبكائهم و وددت الإنتقام لتلك الدموع ، لكنني لم أعرف أنني سأكون واحدة منهم في يومٍ ما ، ولم أكن أعرف كيف تكون حسرة الأم ولوعة الأب في الفقد عن قرب حتى رأيته في والديَّ ، وواساني بعضهم بأن صاروا يلقبونني ب (أخت الشهيد) وما أجمله من اسم قد وهبتني إياه ياأخي ، لذلك لن أرثيك .

بل سأكمل مشوارك ما استطعت لذلك سبيلاً، وسأروي لأبنائي كيف كان خالهم البطل المجاهد (مصطفى) ليكونوا مثلك ، وليفخروا بك أيضاً، سأحدثهم كيف كنت رجلاً منذ الصغر ، لا ترضى بذل ولا هوان ولا استسلام ، مهما كانت الظروف ، وها أنت قد نلت يا أخي من اسمك أطيب النصيب فأنت المصطفى إلى جوار الله تعالى مع النبيين والصديقين بإذن الله تعالى ، فرحاً بما آتاك الله من فضله ، وأنت أبا سليم الذي اخترت الطريق السليم الذي انتهى بك مع ركب الشهداء .

وإني أحمد الله تعالى على حسن خاتمتك التي رواها لنا من قام بمواراتك في أرض الجهاد ، روى لنا كيف كان سلاحك بجانبك والإبتسامة تعلو وجهك الوضيء وقد ارتفعت سبابتك بالشهادة وأن الدفن كان سريعاً وكأن الحور تناديك وتستعجل لقائك .

لن أرثيك يا أخي فأنت الحي في قلبي وفي أمنياتي وفي وصيتك لي ، وسأحرص على أن أكون أهلاً للشفاعة .

قسماً ستثأر لك ولن تذهب دمائك هدراً ، وسأكمل مشوارك حتى أظفر إما بلقائك أو بتحقيق أمنيتك.

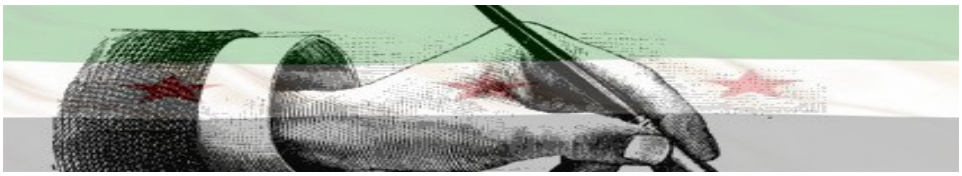

مشاركـــــات القـــرّاء

في سبيل الله

هذه ليست كلمة تُـقال وإنما هي موقـف رجال.
لم تعد الأمهاتُ هذه الايـام تسـتطـيع القول لِولدها لا تبكي يا ابني أنت صـرت رجّال .
لأنه وببساطة أصبحت الرُّجـولـة كـلـمـة وليست فعل .
أثارت شَـــهامة بعض الممثلين في بعض المسلسلات الشامية القديـمـة حـفـيـظـة المشاهدين .
وصاروا يترحمون على تلك الأيـام ولـم يعلموا أن هؤلاء الممثلين ليسوا ســـوا كومبارس في عالم يخلوا مـن الأبـطـال الحقيقين .
ماذا أقول ....
و إن قلت ...
هل يجدي قولي إن لم يقترن بالـفـعـل، لأول مرة في حياتي أتمنى لو كنتُ رَجـلاً، لأنَّ بلدي تفتقرُ إلى الرجال، فمع كثرتـهـم إلا أنهم قليلون إذ أنَّ
مفهوم (((مـا كـان في الـلـه تَـلَـفُـهُ فعلـى الـلـه خَـلَـفُهُ)))
لم يعد يَروى النفوس العطشى والفقيـرة بالايمان ، قد تُـحركنا أغنية لفيروز تتكـلـم بها عن هوى بلادي ، ونذرفُ الدموعَ أثناءَ سماع الكلمات .
وقد تـثـيـرُ فينا الحمية لدرجة أن نُرسلها لأصدقاءٍ كُـثُر فيقولون "اي والله اشـتقنا" اذًا ما العمل ؟؟ وما الفائدة ؟؟
أن نُحبَ الوطن ونشـتاقهُ ونبقى عابثـينَ مجرورين بألف قيدٍ يُثقِلُ علينا .
نريد التحرك ونحنُ خـائـفـون ... إنَّـــهُ خـطـأ الخوف الذي ما زالَ يعصفُ ينا من حين لآخر.
ولكنهُ تَحوَّل إلى خوفٍ أرقى ، خوفٍ على البراءة والعِفة والطُهر والشرف .
تحولَ الى سلاح معنا لا ضدنا ، لـنـكـن جميعًا في سبيل الله رُسُلَ سَـــلامٍ أقوياءَ بالحقِّ أشداءَ على الباطل .
مؤمنون بالقدر خيره وشره متـراحـمـون فيما بيننا ،نُهاجِرُ من أنـفُـسـنـا وأمـوالـنـا وأولادنا الى الله
ومتى وعينا هذه الهجرة أُذِنَ لنا بالفتح المبين ...
هذا ما أتمناه وهذا ما أريد أن أكون عليه
أمةً حرةً في سبيل الله.

أيا شهيداً كيف ارتقيت الى السماء !!

أيا شهيداً كيف ارتقيت الى السماء .. !!
هلا رأيت محمداً .. !!
كيف اللقاء يا شهيداً كيف اللقاء ..
كيف العروج الى السماء .. !!
لم تستجب يوماً لأي أبواق النكوص الى الوراء.. !!
حتى مضيت قائداً دون انحناء .. !!
هل نالو منك ياشهيد .. ؟؟
أم أنهم فتحوا جهنم عليهمُ للشواء.. !!
ياشهيداً عذراً فاني لا أجيد سوى الكتابة والكلام .. !!
أما الدماء فمهنتك وهي اختصاص الأقوياء .. !!
وهي اختصاص الأوفياء..!!
سافرت وحدك تاركًا كل أسباب الغناء .. !!
أبكيتنا يا شهيد بعدما انقطع اللقاء .. !!
ولطالما أبكيتهم قبل الصباح وفي المساء .. !!
هاهم أسلافك جنودًا غاضبون .. !!
كل يحضر نفسه للإنتقام .. !!
وبأمرك تشتعل الدماء .. !!
فإلى اللقاء ياشهيداً الى اللقاء .. !!

في بـلدي ...

في بـلدي ..
حـطموا بيتي وسـرقوا عصافيري ..
و قتلوا أخي أمام أمي وسـحبوا أبي إلى المجهول ..
شـردوني وجوعوني و يتموني
وحرموني من نور الشمس وحين بكيت اقتلعوا عيني وأهدوها لروسيا
فأرسلتْ لي الصين عينين اصطناعيتين
ومع ذلك لازلتُ أرى الأسـد مفترساً وسـرطاناً يجب بـتـره .

في بـلدي ..
قالوا أن التظاهر مسموح وهو حقٌ لنا ..
وحين تقدمنا بطلب للتظاهر .. فقدنا أرواحنا ..
أغبط من قلبي كـل الذين رحلوا ..
وأدعوا للمعتقلين بألا تفارقهم رحمة الله ..
وللمجاهدين بالتوفيق ..
وللمنحبكجية أقول : العقل زينه ، ولا أرى ما يزينكم ..
وإنّا لمنصورون بعون اللـه ..

في بـلـدي
قال الحاكم : شعبي ويس وأنا حامي الحمى ..
وحين طالبنا بالتغيير دَكّ نصف المدن بالقنابل وقطع أرزاقنا وأعناقنا وجـعـلـنـا نرى أشلاء أخواننا وأنصاف أولادنا
يا له من مجرمٍ وضيع ..

فـي بـلـدي
تحدثُ تفجيرات
لا يُفهمُ منها إلا شيئ واحد ..
هو أنَّ النظام يُخيرُنا بين الأمن والحرية
فلسانُ حاله يقول عودوا إلى منازلكم
وسأعيدُ الدبابات إلى أوكارها ..
طالبوا بالحرية وسأجعل صباحاتكم كلها حمراء كجهنم
حتى يقولَ بعضكم ما لنا وللحرية لقد كُنا نعيشُ في أمان ..
ولكن لا ..
تبًا لك يا بشار سَنفنى لتَفنى
ولا بقيتُ إن بقيَ الطغاة ..

البطل المجاهد أبو سليم

يحكون في مدينتنا ويهمسون في شجن
عن أخي الذي مضى وعاد في كفن
أخي ما خطب قلوبهم ما خطب هذا الزمن
كوردة دومانية نُسلت فألفت تفسها في عَدَن
وللحرية العلياء بابٌ وليس في الشهادة وَهن
الحرية أنت عريسها ، أنت سيدٌ في الوطن

لفراقك توقفت الاحداث ففطرت قلبي
تمنيت لو زرتنا يا فلذة كبدي
صرخت ب " حسبنا الله " والصوت ندي
سألته أن يصبِّر أمي ويحمل مع أبي
سألاقيك في الفردوس هكذا دعوت ربي

أخي كتبت فيك إلياذة جهلت كيف أنهيها
هذي دوما تلك أرضها وضواحيها
تشهد تضحيتك وكل ما فيها
إنها شهادة في سبيل الله فهنيئًا لك فيها

زغاريد الحرائر تبكيني إذ ألمحها
وللشهداء اعراس وما اجملها
تلك هي جروحي بقصيدة ترجمتها
وما نفع القصائد إذا رحل عريسها
ودوما ماذا بقي من شبابها

إذا غادرها عريس الشبابُ ؟
أقسمت سأثأر وليس في كلامي إسهاب
سأذهب يوما لزيارتك ذهاباً بلا إياب
عسى الله أن يجمعني بجنته مع الاحباب

ثلاثون عامًا تمرُّ الظباءْ

ثلاثون عامًا تمرُّ الظباءْ
بطاءً سراعًا سراعًا بطاءْ

تسابق في ركضها الشاعريِّ
ثلاثين "إليادةٍ" من دماء

ثلاثون عامًا وفي القلب وهمٌ
وفي الغيب سهم وفي النبع ماء
سينهمر المسك يا صاحبي
فقل للينابيع: إن الظباءْ

ستركض حتى فناء الشهود
ونركض حتى شهود الفناء

وقفنا لنضبط أنفاسنا
فهرولتِ الأرض تحت الحذاء

لقد نضجَت نار طبَّاخهم
ولن يحضر الطيبون العشاء

يُخيَّل لي أن أختي "الحياةَ"
تتبَّل بالسمِّ هذا الشواء

تذكرت، سرنا معًا ذات "شعر"
فقيرَين مهنتنا الكبرياء

على بعد "موتين" من ذاتنا
على بعد "عمرين" ممَّا نشاء

بعيدَين عن أمنا يا ابن أمي
نشمِّس أيامنا في العراء!!

نُرَاعُ إذا مرَّ ذئب النُّعاس
ونُنْشِبُ أظفارَنا في الهواء

ولاَ نجمةٌ في سما الآخرين
تسامرُنا في ليالي الشتاء

كعادتِنا لا نُطيل الوداع
لنشعر أنَّا نُطيلُ اللقاء
سيتَّسع الجرح يا صاحبي
إلى أن يضيق عليه الفضاء

لقد بدأ العرس، هيِّئ دماءكَ
وادخل مَهيبًا إلى حيث شاء

بعيدٌ هو الماء فاكسر إناءَكَ
كي تتكلم فيك السماء

على عتبات السَّنا شُفتَني
وناولتَني خرقة الأولياء

- لنا خطوة البدء يا صاحبي
وليس لنا خطوة الإنتهاء

تمتَّع بأول نجمة صبح
بأول شمسٍ تزور المساء

بلسعة أول موجة بحرٍ
بأول تنهيدة للنساء

بأول صوت يقول: بلادي
فيشعر أن التراب استضاء

بأول عاصفةٍ من حنين
على راحل في مهب الشقاء

بأول جائزة لم تنَلْها
لكي تتعلَّمَ درسَ العطاء

بأول جرعة حُرِّيَّةٍ
نفوز بها ميِّتين، ظِمَاء!!

ثلاثون... لا، لن أعُدَّ الظباء
ولن أسأل السهم من أين جاء

-لنا الخوفُ- نام "الخطا" مطمئنًّا
-لنا الليل- للمُظْلِمين الضياء

- لنا الموتُ - غرفة نوم الملوك
-بلا حرس وطبيبٍ ودَاء

نخلِّد في أشرف الأمَّهات
بياضَ الرُّؤى في سواد الرِّدَاء

نعطِّر شَيبةَ آبائنا
بما سال من عرق الأنبياء

هنيئًا لمن علم الأبجدية
كيف تضيف إلى الحاء باء

من أمثال وأقوال الثورة

أغار من الرصاص حين يدخل جسد أحبتي

وأغار من التراب الذي ضم من أحتاج الى حضنه

برجك اليوم

الشهيد: اجلك مقدر منذ ولادتك ، وإن الموت يأتي مرة فحمدًا لله الذي جعل من موتك شهادة

الثورجي: إنها ثورة من شعب مثقف وشريف فاحذر التسلق على تلك الثورة فإن استغلالها لغير الحرية طريق نهايته الضلال.

الأسير: دعوة المظلوم لا يحول بينها وبين الله حجاب ، فعليك بها واطمئن فإن أمامك طريقان النصر أو الشهادة وكلاهما خير .

الحرائر: سرتم معًا كل يومٍ مكللين بالإباء ، خضتن ثورتنا أيامًا ثم صارت عامًا ، احتفلتن يوميًا بأبنائكم الشهداء ،ابقو على هذا الطريق حتى نيل الحرية ، فإن ذلك عند الله لا يذهب هباء

الجيش السوري الحُر: إن صفوفكم تزداد في السر والعلن لا أرى في ذلك إلا بشارة للنصر ، إن الله معنا فلن يحق إلا الحق.

النظام: مشكلة الأنظمة الطاغية هذه الأيام أنها لا تؤمن بقدرة الشعب على التغير ، لكن عليك أن تصدق بأنك ساقط ولا حوار في ذلك !

بثار الأثد: إن ثورات هذا الربيع لا تنتهي بالمجازر ولا تتوقف بالخُطب الرنانة ،إنما تنتهي بقدرة الشعب وبنصر من الله .

المندس: اقتبرت ساعة الصفر ، وستحتقل بالحرية في القصر ،طابت الشهادة وطاب النصر ..

العوايني: حب المال يقود للجنون ، وإني أخبرك في برجك أن حب الرئيس لا محالة يقود للموت ..